

والقوى اللاسامية ضد اليهود، وطالبت علانية، ورسمياً، بوضع «حل نهائي» لهذه المشكلة، وطرد جميع العرب الفلسطينيين من فلسطين. وتكمن المفارقة في ان كهانا واقرائه من دعاة الطرد يتبنون النظريات الاكثر انحطاطاً وعدواناً ضد الانسانية في التاريخ البشري.

وجهتا نظر لتيارين متناقضين

اذى ظهور حركة كاخ على الخارطة السياسية الاسرائيلية، وخاصة بعد حصول كهانا على مقعد في الكنيست و«كفاحه» المستمر للتخلص من الفلسطينيين، وكذلك ازدياد القوى الصهيونية المطالبة، رسمياً، بطرد الفلسطينيين، كحركات هتحياء وتسومت وموليدت وقوى لها وزنها داخل الاحزاب الدينية الصهيونية وداخل الليكود، الى زيادة المعضلة التي تواجهها اسرائيل حدة وتعميق الاستقطاب في المجتمع الاسرائيلي حول كيفية حل هذه المعضلة. على ارضية هذا الاستقطاب في المجتمع الاسرائيلي وحول حله الذي يقترحه للمعضلة التي تواجه اسرائيل منذ عشرين عاماً، ثمة كتابان حول ذلك، الاول وعنوانه «الدولة اليهودية والمشكلة العربية» للدكتور مردخاي نيسان، الاستاذ المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والثاني ألفه البروفيسور يهوشفاط هركابي، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، وعنوانه «قرارات مصيرية». ونظراً الى اهمية وجهتي نظريهما في معالجة المعضلة ومحاولتهما معالجتها بصورة شاملة، ولكونهما طرفي نقيض، ويمثلان، في نهاية المطاف، تيارين اساسيين في المجتمع الاسرائيلي، فانه ينبغي التوقف عند كيفية رؤية كل منهما الى حل المعضلة.

ينطلق نيسان من فرضية ان «ارض - اسرائيل» هي ملك الشعب اليهودي وحده. علاوة على ذلك، فان «ما انتجه وبناه الاغيار في ارض - اسرائيل، يعود كله الى شعب اسرائيل، لسبب بسيط هو ان ارض - اسرائيل تابعة لشعب اسرائيل بصورة مطلقة». وتشمل ملكية اليهود كل ما تنتجه «ارض - اسرائيل» من كل نوع وكل ما وجد فيها عبر العصور^(١٣). وبعبارة اخرى، يقول نيسان ان كل ما يملكه العرب الفلسطينيون من اراض مسجلة في «الطابو»، وبيوت، ومؤسسات، وكل ما يأكلونه ويلبسونه ويشربونه، ليس ملكاً لهم، وانما هو ملك لليهود.

لدى تطرقه الى مسألة طرد العرب، في الفصل الخامس من الكتاب الذي جاء تحت عنوان «خط العزل: فكرة نقل العرب من ارض - اسرائيل الغربية»، استهل نيسان بـ: «ان هناك اموراً تجرى في اماكن معينة يمنع حتى الحديث عنها في اماكن اخرى»، وهو يحاول ان يبيح ويثير قضايا جوهرية لعرضها على الرأي العام الاسرائيلي، بعد ان كانت مثل هذه القضايا لا تطرح علانية، على حد رأيه.

يعتقد نيسان بان «المشكلة العربية» تطارد الصهيونية منذ مئة عام، وانها تشكل تهديداً لاحتلال عيش المجموعتين العرقيتين في بلد صغير. واضاف ان كثيرين من الاسرائيليين، اليوم واكثر من اي وقت مضى، يسألون: «اذا كان اليهود والعرب لا يستطيعون العيش معاً، فما العمل؟». وقبل ان يقترح الحل الذي يرتأيه، اكد نيسان انه ما من حل سياسي يستطيع الغاء خطر وجود العرب في وطنهم الى جانب اليهود، وانه لا يمكن التوصل الى اي حل سياسي، خاصة اذا كان الحديث يدور عن حل دائم. واضاف انه كلما ازدادت صعوبة التعايش اليهودي - العربي، ازداد احتمال طرح حل واضح ومتطرف لوجود العرب في البلاد. وأشار الى الحل الذي يتمناه، ويسعى الى تحقيقه، بقوله ان فكرة اخراج العرب من «ارض - اسرائيل الغربية» تشع بالامل وتثير الاهتمام، مقابل التقصير والعجز اللذين ابدتهما حكومات اسرائيل في الفترة الاخيرة. وذكر ثلاث «ايجابيات» اساسية لهجير العرب الفلسطينيين من وطنهم: «١ - انتهاء الخطر الامني الداخلي، ووضع حد لعذاب وقلق اليهود؛